Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن صاحب الأفكار الحديثة القائل بمساعدة المرأة . وإذا ازدحمت الطرقات في موكب أو مولد مثلاً رأيت الرجال يدوسون النساء ويضربونهن بالمناكب كأنه زحام الحشر . فهل هذا مبلغ احترام النساء عندنا »[1] ؟

كتبتْ هذه السطور منذ سنوات عشر . وإذا بقي هذا الوصف منطبقاً في يومنا على جمهور من الرجال فإن هناك عدداً كبيراً من الطبقتين العليا والوسطى قد تغيرت منهم العادات تحت تأثير المدنية ، وفعل السفر إلى أوروبا ومشهد الوحدة العائلية (ولو في الظاهر فقط) عند الغربيين . فصاروا يركبون مع زوجاتهم وبناتهم ويرافقونهن في السفر والنزهة . فكثيراً ما يُرى الآن الرجل المصري في مركبة أو سيارة وبقربه زوجته ونقابها الأبيض الشفاف يضاعف جمالها الشرقي . ولا يندر ذلك على طريق الجيزة والاهرام وفي الجزيرة حيث يكثر الإزدحام أيام الجُمَع والآحاد خصوصاً ، وفي الأعياد والمواسم الكبرى .

ولئن حملت كاتبتنا على الرجل بلا مجاملة فهي لا توفر المرأة ، على أنها تعطف عليها غالباً حتى في خطئها وعثرتها . وتلوم الرجل لأنه القوي ومنه تنتظر المساعدة والقدوة الحسنى . وبدلاً من أن يستبد بسطوته فيصير سيداً رهيباً هي تريد أن يستسلم لعوامل الحنان فيصبح صديقاً مؤدباً . قالت :

« وفي اعتقادي أن الرجل لو خفف قليلاً من كبريائه وعلم أن أمرأته مساوية له في جميع الحقوق المشتركة وعاملها معاملة الند للند أو على الأقل معاملة الوصي لليتيم لا معاملة السيد للعبد لما رأى منها هذا العناد الذي يشكوه ولا طاعته حباً به لا خوفاً منه . فبنات العصر الحالي حتى الجاهلات منهن يفهمن الحياة أكثر من أمثالهن الغابرات . فأصبحن لا ترضيهن الكسوة والطعام فقط كإحدى خدم المنزل ولكنهن يقدرن اليوم السعادة الزوجية أكثر

(١) النسائيات .